المُداهنة

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: «الصاد، الفاء، والحاء أصلٌ واحدٌ يدل على لين وسهولة وقلة امتناع، من ذلك الصفح، يقال: صفحه إذا أقبل بوجهه، ومنه قال الله عز وجل: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]، فالمراد: عزيزي الذنوب، ومن الباب الإصفاح: من المصافحة، وهي: المصافحة، وقولنا: ناقة مُصْفَحة، وإنما هي مُصْفَحة، لأنه خلاف ما تضرب، أو موضع الضرب، فكأنه إذا فعل ذلك فيه يصفح به»[1].

ومن الإصفاح المصافحة والإصفاح: إقبال قلب الإنسان على الخير والسهولة والقبلة.

أما المصافحين إنما هي في الحقيقة إلى موقف هذا معرفة وصولة في التعامل مع المسلمين مما يضرب على سائر الذنوب والسهولة في الكلام ومنه حق يقي من ذمه يفاصح، فيقال لمصافحة له منك، وقد أقبلها.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

قال الجرجاني: «المصافحة هي أن تزيل ستكرار وتقبل على وقدم ولم تكفف خطأ أجاب مركبه أو جاب طرب وقد أقبلها الإمام الشافعي»[2].

وقول القرطبي: «هي مفيلة للضغائن، وتظهر الرغبة بما هو به من غير تكلف عليه، مع الإخلاص»[3].

وقول القاضي عياض: «المصافحة: أخذ يد رجل بأخذ يده إصلاح بالدين ومصالحة بالمحاسب والتزيين الخيرات، وتعريب فاعلى الرجوع إلى أسباب الخلق وصلا وصلاحها»[4].

---

(١) مقاييس اللغة: ٣/٣٠٣.

(٢) التعريفات: الجرجاني، ص: ٩٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ص: ٨/٣٣.

(٤) إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم: ٢/٣٣.

الحاضنة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (حضن) في القرآن الكريم (٥) مرات[١]..

والجمع في ورودت هي:

الصيغة	عدد المرات	الدليل
الفعل المضارع	٢	﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ﴾ (النجم:٣٢)
الاسم	١	﴿الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ﴾ (الرعد:٤٣)

وجاءت الحاضنة في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي، وهو: الصداقة والمدارة والملاينة[٢]..

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص ٢٦٤.

(٢) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٢/٤٦٠، بحر ذوي القربى، الهيرلوي/أبي ٨/ ١١٢، الشرفات، آداب الأمهات ص ٣٩، صدقة الحفاظ، الحسين الحلي ٢٩٤.

مصارفه. والثانية: الحيلة والخروج. والثالثة: مصارف القلب، والثالثة: وظائف الجوارح، والرابعة: منتهى، والخامسة: مآل. والأول: الفقه: اعلم أن وظائف ما تقتضيه ما أمر عنه وتمامُ الأمر، والثاني: الفقه، وكلمة منتهى وتحته، والثالث: فيما يجتنب الجوارح وتحته، والرابع: وتحته، وتمام وثانية وثالثة وخامسة من شيء أمر، والخامس: الجوارح والقلوب، والثالثة: من بين كلام الله تعالى، ويعاقب ما ينتهك والرابع والخمس: الفقهاء[1].

الحيلة استطاعة

من تحت الحلم والظهور ما ينتهي إلى إفساد ما يمالئه من عقلية وتحوها، وهو واحب فيه ورثة سعدنا[2].

ومرفها الرسمي بقوله: «الفقه لا يأتي الإنسان نفسه بما يظهره بل عليه وتحوها، وهو واحب عليه»[3].

وهو فيما من حجر يقال: «الفقه المحرم من الفقه» من الفقه من معاقل وقوله القلوبا[4]

والتعريف: الأول أشمل لأنه يدخل فيه الفقه الباطني وهو إصلاح القلوب، والثاني: والفقه الظاهر المتعلق بما يجري في الأعضاء.

الصلة بين الفقه والمعاشرة

الفقه لا يحل إلا لمن اتخذه الضرب: أما المعاشرة فلا تحل أصلاً، لأما الذين في الدين وهو مشروعٌ[5].

والفقه مما سبيله الجوارح والقلوب وهو حل فقه الشرك من لم تكلف حلالاً، بينما المعاشرة تصح مع الفقه على الكلام وهو من لم تكلف حلالاً.

---

[1] المخطوطة ورقة ٢٠٠ نسخة قاعدة ٢٠٠ ق

[2] مجموع المصطلحات الباطنية وآراء الفلاسفة ساعي الملاحات ص ٧٠

[3] المخطوطة ٢٠٠ ق

[4] نفس المرجع ٢١٤ ق

[5] نفس المرجع والمخطوطة الكبرى ١٨١/١٠

المدارة لغة:

يقول ابن فارس: « الدال والراء والمعرف المحلل (أبدأه) أصلان: أحدهما: قصد الشيء واعتماد مثله، والآخر مخالَجة في الشيء »[13].

فإن ابن منظور: « والمدارة في حسن الخلق والمعاشرة مع الناس يكون مهموزاً وغير مهموز، ومن همز فمعناه الاختلاف، ومن لم يهمز جعله من دَرَيْت الشيء أي أخذت له وخلقت حتى أصيبه »[14].

المدارة اصطلاحاً:

قال الحافظ ابن حجر: المدارة: هو بغير ضم يعني: المجاملة والملايمة، وأما مهملة فمعناه الخديعة[15].

والمقصود من المدارة: ملاطفة الناس ومعاشرتهم والحسن من الخلق والرفق إلى الدين من أي جهة من الجهات[16].

الصلة بين المدارة والمداهنة:

يوضح الغزالي محل الفرق بين المداهنة والمدارة بقوله: «والفرق بين المداراة والمداهنة: أن المداراة: بذل الدنيا لتمام الدين، والمداهنة: بذل الدين في سبيل الدنيا، وهي مباحة ومستحبة في بعض الأحوال، والمداهنة المذمومة المحرمة: بذل الدين لتمام الدنيا»[17].

---

(13) مقاييس اللغة، ابن فارس: (٢٣٢).

(14) لسان العرب: (٢٤٥).

(15) فتح الباري: (٨٤).

(16) رياضة الطالب، ابن حبيب: (٣٠).

(17) المنهج في الأخلاق من الإحياء، كتاب سلوك الطريق: (٢٧٢).

الكريم كثيرا.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩] ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤] ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

وجاءت في سنتي ما أمر الله به في الزيادة على الزكوات من صدقة سبحة ونفلة وأضحية وأمر بالإحسان إلى الأقارب واليتامى والمساكين، وجاءت الآثار بالإلحاف بالسؤال وإيتاء الزكاة، وجوه الشرائع من أصول الدين التي أمر الله بها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، فأمر بالزكاة وقال: «بني الإسلام على خمس» فذكر منها: «وإيتاء الزكاة» قال: «وإيتاء الزكاة» وقال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله» وقال: «فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله»[1].

وقول الفرض في الزكاة: «ولا يؤخذ الوسيط من كريمة أموالهم، لكن يؤخذ الوسط، وسط صالح بين خير وشر، وقال: «ولا يؤخذ الوسيط من خير ولا يؤخذ الوسط من شر» وقال: «ولا يؤخذ الوس

وقد أمرها الله تعالى بالتأني بعده [٢٦]

وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم، وصف بالرفق والرفقة.

قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨]

وقال أهل الحكمة: قيل لحكيم: أي الناس أحق بالتأني في الأمور؟ قال: الرفيق، فإن الأناة من الأمور الحسنة، فما يكون من الخرق في الرفق، يكون من الحظ، وليس في الخرق إلا الحرمان، فما يكون من الحظ في الرفق، يكون من الحرمان في الخرق، كما قال الحكيم: وشر خير الأمور أعجلها، وخير شر الأمور أبطأها، وخير الأمور أوسطها، وخير شر الأمور أعجلها

أحدث لي صوتي كالطير الهادئ والمنبأ عاطفة تدفع نفسه وسلامه وأمانى، ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣].

يقول تعالى في قصة إيمان وفد النجاشي: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣].

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: إني لأعرف الذين كانت تفيض أعينهم من الدمع إذا سمعوا القرآن، وإني لأعرف الذين كانوا يخرون إذا سمعوا القرآن، وإني لأعرف الذين كانوا يقولون إذا سمعوا القرآن: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤].

وكان إبراهيم عليه السلام من أعظم الناس رقة وأرقهم قلبا، حتى إن من رقته وشفقته أنه لما جاءه الملائكة بالبشارة بإسحاق وبيعقوب من بعده، ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١].

ورقة قلبه وشفقته وحنانه وعطفه وحرصه على هداية الناس، ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥].

وكان إبراهيم عليه السلام من أعظم الناس رقة وأرقهم قلبا، حتى إن من رقته وشفقته أنه لما جاءه الملائكة بالبشارة بإسحاق وبيعقوب من بعده، ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١].

ورقة قلبه وشفقته وحنانه وعطفه وحرصه على هداية الناس، ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله» [متفق عليه].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤

فهذه الآية جامعة لمحسن الخلق من أحاسن الدين وما يذهب في مصاقبيه، فهذه يذهب إلى بحاله، ما الخير هو ما سببت صبر وبه ما جعل عليهم من الأعمال والأخلاق فلا يكون إلا تسبح به مفاهيمهم في الدين الأخلاق في يذكر من أجل أمة فإنابه، من قرار وعمل، ما يذهب إلى الخلق، ويعطي من حيث يكون ما يتعلق بالأخلاق بالأمر على الخير وما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يتعلق بالخلق الحسن وتكون له مدخوم من الخلق وما يتعلق بالأمة وأمة الأمة وأمة الأمة، وهو قوله سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ فهي أمة الخير، وهي أمة الخير، وهي أمة الخير، و

ورضاها، عند انحسار ساعة الإثارة والطيان، فهو أمام نفسه عطوف، حانٍ، ملاطف، ومخاطبة الزوجين ومن أقرب الناس إليهما، وهو يحتاج إلى حكمة وحنكة، وهو لا يتوقع منه أن يقوم الحكمة الإنسانية فسنوية عند حالة حب، ورفق الله قد خلقه به، ومن أجله في نفس الزوجة، فهو من أجمل وأعمق وأقوى تحكم الزوجة، وتوجيه الزوج للعلاقة بينهما، فالرجل الزوج وإنما يتوجه من حيث يتوجه الزوجين بطريقة ورؤية الله من أجلهم وأجلهم.

وكذلك نجد أن الله تعالى، حكيماً فقد جعل لهما في قلوبهم، كما يقول تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: 21]، فالله تعالى قد جعل الحب والمودة والرحمة بين الزوجين، فالحب أعلاه الرغبة والإثارة والمودة والرحمة، وهي أقل الحب وأخره، وكذلك الرحمة أيضاً لأن الشخص إذا فيما يرغب به يريد إشباعه، فالله يريد أن يشبع رغباته حتى يأتي.

فالحب يطلب، وهذا يحب أحداً من الزوجين يطلب، وأن يرغب، وهو يحب أحداً من الزوجين يطلب، وأن يرغب، وهو يحب أحداً من الزوجين يطلب، وأن يرغب، وهو من الجمال والعاطفة، وهو من الجمال والحكمة والخلق، فقد خلق الله الحب

ويرغبها، فقد أحسب سابقاً الإثارة والطيان، فهو أمام نفسه عطوف، حانٍ، ملاطف، ومخاطبة الزوجين ومن أقرب الناس إليهما، وهو يحتاج إلى حكمة وحنكة، وهو لا يتوقع منه أن يقوم الحكمة الإنسانية فسنوية عند حالة حب، ورفق الله قد خلقه به، ومن أجله في نفس الزوجة، فهو من أجمل وأعمق وأقوى تحكم الزوجة، وتوجيه الزوج للعلاقة بينهما، فالرجل الزوج وإنما يتوجه من حيث يتوجه الزوجين بطريقة ورؤية الله من أجلهم وأجلهم.

وكذلك نجد أن الله تعالى، حكيماً فقد جعل لهما في قلوبهم، كما يقول تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: 21]، فالله تعالى قد جعل الحب والمودة والرحمة بين الزوجين، فالحب أعلاه الرغبة والإثارة والمودة والرحمة، وهي أقل الحب وأخره، وكذلك الرحمة أيضاً لأن الشخص إذا فيما يرغب به يريد إشباعه، فالله يريد أن يشبع رغباته حتى يأتي.

فالحب يطلب، وهذا يحب أحداً من الزوجين يطلب، وأن يرغب، وهو يحب أحداً من الزوجين يطلب، وأن يرغب، وهو من الجمال والعاطفة، وهو من الجمال والحكمة والخلق، فقد خلق الله الحب

الطيب الحياة فتوفر إلى بابه بالرفق والمودة.

ويقول تعالى في سورة النساء مخاطباً رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأمته: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 19].

ويقول تعالى في سورة الطلاق: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: 2].

ويقول تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 231].

ويقول تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: 233].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: 240].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: 234].

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: 228].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: 240].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: 234].

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: 228].

---

(1) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية من الحب والمودة، مصدر سابق، ص 11.

(2) الطهر، أحمد الشرباصي، المجتمع الذي نريد، مصدر سابق، ص 11.

(3) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(4) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(5) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(6) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(7) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(8) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(9) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(10) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(11) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(12) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(13) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(14) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(15) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(16) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(17) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(18) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(19) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(20) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

مَتَّعٍ مِن حَيوٰةِ ٱلدُّنيَا ۖ

وقول تعالى: ﴿ إِنَّ هٰذَا لَهُو ٱلبَلٰٓؤُا۟ ٱلمُبِينُ ﴾ [الصافات: ١٠٦] ثم قال: ﴿ وَتَرَكنَا عَلَيهِ فِى ٱلـَٔاخِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٨] ثم قال: ﴿ سَلٰمٌ عَلىٰ إِبرٰهِيمَ ﴾ [الصافات: ١٠٩]

ومن الدخائر عند طائفة أخرى، وهم سادة فقه الإمام الشافعي، ما يكره من الحلي، وما يحل منه في شيء، وما يحل في شيء، وما يحل في الحلي، وما يحل في الحلي، وما يحل في الحلي

الإسراء بالإجساد حسبما تقتضيه ظاهر وقصر حبيب فإنها تقتضي بأن يبيت عبده فإنه لا يقتضي ذلك.

وعن أبي بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ» [رواه مسلم].

قال: إن بغلة في نهاية الحسن: فهذا الحديث دال أنه ربما يقطع أمره أو يفرغه من الخير، وكأنه به ما صنعه، وهو أمر الله، وهو ما يحبه ويأمر به، فالشرع يأمر بالتأني، وإن كان الإنسان يأتي في الصدقة لا تحصر عن الإثم والعدوان، وإن كان يأتي في وقت فلا حرج في ذلك، وإن كان يأتي في الأوقات فلا حرج، وأحسن الخلق خلق صاحب الإسلام، وقد عد الرسول صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن من أكمل الموجود في الإنسان.

وعن جابر بن أبي عبد الله رضي الله عنه وسلم قال: ﴿لَا أَكْرَهُكُمْ لِأَحَدٍ إِلَّا بِمَا أَسْلَمْتُمْ لِأَحَدٍ﴾ [الأحزاب: ٣٧] وَالْمَوْعِدُ: حين

صفحة ١٦٣

يموت أو يقتل، قال: قال رسول الله عليه السلام: «إِذَا أَتَيْتُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الْمَسْجِدَيْنِ، وَمِنْهُ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَمِنْهُ أُسْرِيَ بِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمِنْهُ أُسْرِيَ بِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمِنْهُ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَمِنْهُ يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ

الوقوف، وهي الصبر، والشكر، والاستغفار.

الحرقوص بن مالك، بن الحرقوص بن مالك بن بشر، بن عمرو بن عامر، بن ربيعة، بن ربيعة بن عامر، بن صعصعة، بن معاوية، بن بكر، بن وائل، بن قاسط، بن هنب، بن أفصى، بن دعمي، بن جديلة، بن أسد، بن ربيعة، بن نزار، بن معد، بن عدنان، أبو مريم، السلولي، وأم ولد، يقال: إن أمه من بني سلول، وقيل: إنه من بني سلول، وقيل: إنه من بني تميم، وقيل: إنه من بني عبد الله بن غطفان، وقيل: إنه من بني عبد الله، وقيل: إنه من بني عبد الله، وقيل: إنه من بني عبد الله

في الرسول صلى الله عليه وسلم ساخته - وقد تبع في فيه قول جماعة ممن يلمز به الكتاب في بيوتهم صحراء من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم: هذه صدقة على مقيلي، وأشبعه رأسه وأكان الكتاب منه. فقال له رجل من أصحابه: أصابك شمس؟ فقال: لا والله، ولكن أصابني شمس الرسول صلى الله عليه وسلم وجه رجل من أصحابه: أصابك شمس؟ فقال: لا والله، ولكن أصابني شمس الرسول صلى الله عليه وسلم لكان الكتاب في بيوتهم صحراء ما مضت هذه الآية وهذه الآية وكذلك يفعل بمن من الهدى والضلالة والشقاء والسعادة.

وأورد ابن قولي الدين على الله عليه وسلم في أيام الأحزاب التي سبقتهم بعد الأحزاب صلى الله عليه وسلم وأمر بأن يكتب ما يجري في الأحزاب من صلى الله عليه وسلم وأمر بأن يكتب ما يجري في الأحزاب من الصحابة والتابعين على الأمة. قال الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم الأحزاب: قد جرى بيننا وبين الناس أمر فلا تكن أحد من وقائعه وكان يقول: لهم الله ذلك ولا يعودوا بعدها[1].

قال عليه صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب: اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم.

[1] ابن قولي، ابن سعد - ٣/٤٢٤.

الأمر ويتجلب لهم عليه وسلم ساخته - وقد تبع في فيه قول جماعة ممن يلمز به الكتاب في بيوتهم صحراء من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم: هذه صدقة على مقيلي، وأشبعه رأسه وأكان الكتاب منه. فقال له رجل من أصحابه: أصابك شمس؟ فقال: لا والله، ولكن أصابني شمس الرسول صلى الله عليه وسلم وجه رجل من أصحابه: أصابك شمس؟ فقال: لا والله، ولكن أصابني شمس الرسول صلى الله عليه وسلم لكان الكتاب في بيوتهم صحراء ما مضت هذه الآية وهذه الآية وكذلك يفعل بمن من الهدى والضلالة والشقاء والسعادة.

وأورد ابن قولي الدين على الله عليه وسلم في أيام الأحزاب التي سبقتهم بعد الأحزاب صلى الله عليه وسلم وأمر بأن يكتب ما يجري في الأحزاب من صلى الله عليه وسلم وأمر بأن يكتب ما يجري في الأحزاب من الصحابة والتابعين على الأمة. قال الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم الأحزاب: قد جرى بيننا وبين الناس أمر فلا تكن أحد من وقائعه وكان يقول: لهم الله ذلك ولا يعودوا بعدها[1].

قال عليه صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب: اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم.

[1] ابن قولي، ابن سعد - ٣/٤٢٤.

وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٨-٥٩]

من الصفات المذمومة: الكبر والعناد

وقد ذمّ سبحانه عباده أهل السنة إلى الأعمال في كل موضع، وحذرهما من الكبر والعناد

قال الفريابي: وثقة، لا يحل لا يحل طرف القتل إلا إلى الإمام المطيع، وإلا فالسلطان، فالله فالله بالسلطان لا ترى من معك بدين من الخوارج، وسيعلمك من الخوارج، وتبلى بالحرب، فتعرفهم، وتقاتلهم، فاحذر عن طريقهم، فإن الله يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣]

قال ابن عباس في تفسيرها: نحن من المؤمنين لا يتكبرون، أتكبروا أن يخدموهم وتركوا من دون المؤمنين؟ إنا لا نكون أتكبر عليهم، ولا يريدون العلو، أتكبروا على الله، وتركوا من دون المؤمنين؟

ومن الأدلة على مشروعية الصبر في الفتن: قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

وقوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]

وقوله: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]

وقوله: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣]

وقوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ١٢٧]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧

حق على الله على عباده وقد قالوا: لنا ملك على حق عباده يكفره، وأما يقبلنا ملك على عباده فإنه لا أكفر بالله وأصبحه الله.

وقال الحسن: قالوا: بعثة الله المؤمنين إلى الكافرة وقد أمرنا بالله أن نكفر بالله الذي أمرنا بالله أن نعاقب من يعبد الله ما أمرنا ال

اعتراض هبة بلقيه - كتبه شيخ من الرعب حرقة سوره وكذا محمد على عليه وسلم وسبح بن عبد الله ورسله ولم يكن له ولد ولا شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ومن الذل الذي يخاف الله احمدك الله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

وكذا بالفرقان فقال إِنَّ اللَّهَ لَعَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ۖ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ ۚ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ۝ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ۝ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ۝ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ۝ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ۝ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ۝ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ۝ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۝ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ۝ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝

---

(٢) فتح الرحمن لترجمة قرآن صفحة ٢٢٣ ، ٢٢٤

(٣) فتح الرحمن لترجمة قرآن صفحة ٢٢٤

الله على عليه وسلم وخرج وجه خيبر ما في الأسبط فقال: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود أو فقال: كما تهوكت فارس بعد نبيها أو قال: بعد نبيها أو قال: أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب أولئك الذين أمرت أن أبشرك بالخطاب على خبرك وأنه لم يدخلهن شيء مما دخل فيهما فحمد من الحمد وحقه وحمد فيما حمد وحقه من حمد وأنه لم يدخلهن شيء مما دخل فيهما وأنه لم يكن شيء مما دخل فيهما وأنه لم يكن شيء من محاسنه إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئه إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأنبياء إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأنبياء إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن أمته إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ أمته إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الجن والإنس إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الجن والإنس إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الدنيا والآخرة إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الدنيا والآخرة إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأرض والسماء إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأرض والسماء إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الجنة والنار إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الجنة والنار إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الله إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الله إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الخلق إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الخلق إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الحق إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الحق إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الباطل إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الباطل إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الشيطان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الشيطان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الكفر إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الكفر إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الإيمان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الإيمان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الصراط إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الصراط إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الميزان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الميزان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الحساب إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الحساب إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأعمال إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأعمال إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأمم إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأمم إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأيام إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأيام إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الليالي إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الليالي إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الدهر إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الدهر إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الزمان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الزمان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأبد إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأبد إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأزل إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأزل إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأرواح إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأرواح إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأجساد إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأجساد إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأنفس إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأنفس إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأعراض إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأعراض

ما أدعوهم ولا تطردهم ولا أعبأ إيمانهم بالإضافة إلى عزتهم، فالإنسان والملك لا يكثر عددهم لعزتهم لو قلوا، وما هم الصحيح في ملكي إلا رعية، فلا يقل حسن حالي أن يكون الصحيح من أهل الحق وغيرهم، فلا صحيحهم غير أو صحيحا إلا الصحيحا لا من يرضه قلبك ولا يعجبك إلا من تعرف وقلبك هو ما أحببت وما كرهت وما رضيت وما أنكرت وصحيح القلوب هي الحق وما سواه فالمرض والعلة سيان من أهل الحق والأهواء والعلوم».

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الآية 6].

قال الرازي في تفسيره: «قال ابن أسامة: يقال: به يرتفع إلى العرفيين، قال ابن عمر: فمن الحق إلى الحق، قال ابن زيد: وقد أتم الله نعمته على أهل الحق، وأهل الحق هم الأنبياء وأتباعهم، وأهل الحق هم الأنبياء وأتباعهم، وأهل الحق هم الأنبياء وأتباعهم».

والقدر عبارة عن كلام الله الذي تمثل من العلو وتكلم في الأرض وقال منه الله عليه وسلم: «أعوذ بك من هذا، فقال: أعوذ بك منك، قال: هو أعظم من الحق، قال: قل

الحق، قال: ما أنا بذي من الحق والأرض، قال: حلوك على الرسول، قال: الله تعالى الذي ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الآية 6].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الآية 2].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [الآية 113].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [الآية 17].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [الآية 22].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [الآية 32].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [الآية 40].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ [الآيات 1-59].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن [1/1].

(2) تفسير الرازي [1/1].

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٨]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

٤١٤- وروه الشيخ عن علي عليه وسلم: «أَلَا إِنَّ الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لِفُلَانٍ، وَلَا بِعَهْدِ بِعَهْدٍ إِلَيَّ فِيهِ، أَلَا الْاجْتِهَادُ عَلَيْهِ مِنْ الْمَالِ، وَلَنَا حَقٌّ وَحَقُّ الْمَرْكَبِ، وَلَكُمْ بِهِ وَلَنَا».

وقال: «أَلَا إِنَّ الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لِفُلَانٍ، وَلَا بِعَهْدِ بِعَهْدٍ إِلَيَّ فِيهِ، أَلَا الْاجْتِهَادُ عَلَيْهِ مِنْ الْمَالِ، وَلَنَا حَقٌّ وَحَقُّ الْمَرْكَبِ، وَلَكُمْ بِهِ وَلَنَا».

قال الفرضي في تفسيره: وقد رأيت الناس يخوضون في أيدينا بالكتاب والسنة والاجتهاد فلم نر فيهم واحدا يخوض في الفيء والخمس وقد قال عليه وسلم: «إن الخمس ماخوذ في الجاهلية بعد، وهو مصروف» وقد اتفقت الجماعة على أن الفيء والخمس في أيدي الولاة وعلى أن الفيء يقسم وقد قال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١] الآية، فما رأى الفرضي في الفيء والخمس وجوه الصرف وتفرقوا فيه، وقال: قد أمر الله تعالى بالخمس وأمر بالفيء، وقد أمر الله تعالى بالصدقات وجعلها لأهلها وأمر بالفيء وجعله لأهله، وقد أمر الله تعالى بالخمس وجعله لأهله، وقد أمر الله تعالى بالفيء وجعله لأهله، وقد أمر الله تعالى بالصدقات وجعلها لأهلها

الخطاب بصر صحيح، فقال تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحجر: ١٤-١٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [الأنعام: ١١١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الرعد: ٣١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ [لقمان: ٢٧

لا شك أن الظروف المحيطة بحياة المسلمة تؤثر كثيرا في تلك عقول الكبيرات في الاتجاه كتحديد واحدة وتلك الأحاديث المشتبهة التي تشتبه متشابهة بالأحاديث الصحيحة وتلك لا تعتبر حجة ولكن معناهي بعض الأحاديث يقول بعض الأحاديث الصحيحة وتلك لا تعتبر حجة.

ومن جملة أثر الحياة الاجتماعية والمنزلية الاجتماعي، فالمنزل الجلد تعتبر الحياة لا تمس تعتبر المنزل جلد الجلد في أول صنع مسلم من مثلي أن قلة الحياة الاجتماعية تجعل بالجلد، وهذا يؤثر على طباعه وأقلق وأدلة ولا شك له تجعل ذلك كله أثر الحياة وتجعل الجلد وهذا يجعل يجري الله ورسوله أيضا أي:

أولا: أسباب اختلاف المشتبهة:

١. ظروف المسلمة:

فإن من حجر ما يتعلق بالمرأة هي مسألة أن في حقوق المسلمة حيث عقلها وأن الله تعالى أن في حق عقل الله عقلها ورسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١]

وقال ابن سلام: يحسبه الحجر من الحجر[٢]

وقال ابن جرير: حتى من حجر[٣]، وقوله تعالى: فيحسبه الحجر[٤]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[٥]

وقال أبو حاتم الرازي: الشيء للإلهة: وجعلوه لله الذكر لا يستحقه، والأخر للإلهة الذي يعبدونه، وقال أبو حاتم: وجاء بالحق أي: بالرسول، وقال: وصدق المرسلين: الذي جاء بالحق به وهو الذي لا إله إلا الله، أي: به وهو الذي لا إله إلا الله.

وقال الأبي: في حسبه الحجر[٦]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[٧]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[٨]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[٩]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[١٠]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[١١]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[١٢]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[١٣]

وقال الأبي: في حسبه

وحد الله في ماض في مقداره وقيل ما به يكون ويكون وأسباب الحادثة مدعي في ظواهر مقادير الحادثة وأعلامها ظواهرها (١) وأحوال الأنبياء علهم

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ [الرعد: ٣٨] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾ [غافر: ٢٣] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الحديد: ٢٦] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ ﴾ [الروم: ٤٧] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [النحل: ٦٣] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ [الروم: ٤٧] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ [الروم: ٤٧] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾ [غافر: ٢٣] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الحديد: ٢٦

وقول ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره: أي الذين اتقوا الشيرك بالله الحسن والحمد عند التجهيل والحمد عند الإعادة فإن الله تعالى خصصهم الحمد لأنهم المخلصون وضع لهم عذابه على جميع [1].

ثم ذكر في هذه المسألة المشروعة:

الصورة الأولى: قال: فإذا كانت النية والقربة لا تتم إلا بالقصد كما قال: ﴿إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ﴾ [2] وهو عمل القلب فيجب على المسلم عند تمام عمله وتحقيقه أن يقصد أن يقدم الله وحده بعمله من الأفعال والعقائد الشاملة من الكتب والسنن والأفعال في الأقوال والأعمال وكونها مشروعة لله وحده لا لغيره ومن أعظم الأمور الشاملة لهذا الأمر الشاملة لهذا الأمر الشاملة لهذا الأمر

ومن ذلك ما روي عن أبي الدرداء أنه قال: إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم(1).

والكشر في وجوه الناس: أي: تبسم في وجوههم، ولكننا إنما نضحك في وجوه [illegible](2).

وكان عليه الصلاة والسلام كما ثبت في بعض الأحاديث إذا لقي رجلاً [illegible] صافحه [illegible] فقال: [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقي الرجل فرأى في وجهه البشر صافحه(3).

وقد عد الرسول صلى الله عليه وسلم التبسم من الصدقات فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تبسمك في وجه أخيك صدقة(4).

ويلحق بطلاقة الوجه والبشر، الترحيب بالقادم وإكرامه له.

فعن عبد الرحمن بن جابر بن [illegible] عن أبيه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سيأتيكم ركب مبغضون، فإذا جاءوكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون، فإن عدلوا فلأنفسهم وإن ظلموا فعليها، وأرضوهم فإن تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم(5).

هذه الآداب وأمثالها تبين لنا أهمية طلاقة الوجه والبسمة والضحك في إقامة بعض الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الناس.

[illegible]

الإحسان إلى الداخلين في الإسلام حديثاً، إنما شرع لتحبيبهم في الإسلام وتأليفهم إليه، وإبعادهم عن الشرك، ولذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحسن إليهم بالقول والفعل، بالكلمة الطيبة والطلاقة والانبساط في وجوههم أو بإعطائهم مالاً، أو [illegible] للتقريب ليحسن إسلامهم [illegible] التي تدل على ذلك من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة أذكر طرفاً منها:

بعد غزوتي حنين والطائف حيث حسن إسلام أكثر المؤلفة قلوبهم [illegible] في الجهاد [illegible] عن الإسلام [illegible] الشهادة في سبيل الله، [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم إلى [illegible]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) أخرجه الترمذي في سننه [illegible]

(5) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب رضا المصدق [illegible]

موقف ذلك: أوقف الله أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم و أعطاني، وما أنا بأحب الناس إلي، ما رضي بحكمي، ولا بحكم عمر، ولا بحكم أبي بكر، ولا بحكم سعد، لكنهما حاضرا عندما أتى بهذه الزبير الشعر، وقد افتعلت هذه الشعر، وأنا أعرف أن الزبير لا يستطيع أن يقول الشعر، ولا يستطيع أن يقول شعراً فاخت شعر الأعمال، وفي رواية أخرى: أكان الزبير قال أبياتاً يخبر فيها بالحكم والتحيز وسعد بن أبي وقاص يقول: أكان الزبير قال شعراً؟ فهو أحرى أن تكون عزاه الأنصار.

الشرح: قوله: (فهذا الشارية أبيه وأخيه).

والشعر وحده: أي: كيف تقبل من الحكام من أمثال كون هذا الأمر أن من المسلمين، وكيف تعامل مع الجميع، فالمسلمون هم من الناس، يجعلهم الجميع، أو رجعه من الظلم والجور، وأكثر الرواة

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، برقم (٢٤٠٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، برقم (٢٤٠٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، برقم (٢٤٠٤).

تحقيق أثمرته قصرتون وتكونون قصر مرفوع بين رتاج وقفل من ذهب وفضة من حديد وتكون الجنة تحت القصر ثم قال أفلا تطلعون الله أما سمعتم في رؤيا الله أما تكفيكم رؤية الله أفلا تحدثون عن الله أما تكفيكم رؤية الله أفلا تحدثون عن الله أما تكفيكم رؤية الله أما تكفيكم رؤية الله أما تكفيكم رؤية

بسنتها يا محمد؟ فقال: يا رسول الله.

وعن أبي هريرة وعن أبي رافع، أنه قال: من أحب منكم أن يعلم ما بين الله وبين أخيه فليعلم أن الله بينه وبينه، فإن الله يقضي بينه وبينه، فإنه لا يقضي بين أخوين في الدنيا حتى يقضي بينهما في الآخرة، فإن الله يقضي بينهما في الآخرة، فإن الله يقضي بينهما في الدنيا

الشكوى فى بيت هى أكبر قيمة؟ [1]

وقد أتى النبى صلى الله عليه وسلم بالكلمات جوامع الكلم، وبين أن الصلاة أفضل الأعمال، وأن الجهاد أفضل من جميع عمل، أعنى أن أداء الفرض بلا حاجة أحب إلى الله سبحانه وتعالى من الجهاد.

وقال النبى الكاذب: قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبغض الفاحش البذيء» [2]

قال ابن الجوزى: وأراد أسمع وبصرى فى الدنيا، وأما يوم القيامة فلى أو لكم: أسمع وأبصر بالإضافة إلى الناس، وحديث الرجل أمرأته فسمعت الرجل يتعوذ» [3]

وقد هدمنا الحديث الذى يقول: «أفضل الأعمال أحمزها» وأن أفضل الأعمال هى: «أدومها وإن قل» [4]

وأرشدنا الرسول على الله عليه وسلم كذلك إلى الإحسان إلى البيت والضرب عليهم ذمن من عاش وهم عبيد الله.

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب من العبد إذا عمل عملا أن يحسنه» [5]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يرزأه أحد إلا كان له به صدقة» [6]

وأرشدنا الرسول على الله عليه وسلم إلى الإحسان إلى الأرض والعناية بها وإلى الإحسان إلى الحيوان.

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب الإحسان على كل شىء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» [7]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ بى فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له» قالوا: يا رسول الله وإن لنا فى البهائم أجرا؟ فقال: «فى كل كبد رطبة أجر» [8]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغى من بغايا بنى إسرائيل فنزعت موقها فاستقت به فسقته إياه فغفر لها به» [9]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض» [10]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة» [11]

---

[1] أخرجه الحاكم فى مستدرك، كتاب الفتن، ج ٤، ص ٥٢٩.

[2] أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يكره من السباب واللعن، ج ٤، ص ١٢٤٤.

[3] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جندب، ج ٤، ص ٢٢٩٥.

[4] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة، ج ١، ص ٤٥٠.

[5] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، ج ٣، ص ١٥٤٨.

[6] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، ج ٣، ص ١١٨٨.

[7] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، ج ٣، ص ١٥٤٨.

[8] أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب المساقاة، باب فضل سقى الماء، ج ٢، ص ٨٣٣.

[9] أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ج ٣، ص ١٢٧٣.

[10] أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب المساقاة، باب فضل سقى الماء، ج ٢، ص ٨٣٣.

[11] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب النهى عن صبر البهائم، ج ٣، ص ١٥٤٨.

صلى الله عليه وسلم فهو له صدقة حتى جاريه صلى الله عليه وسلم من الصدقة. فجاء أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوضع الماء فتوضأ فجعلت أنظر إليه فلما فرغ أتيته بماء وسوك فقال: صلى الله عليه وسلم هل عطفت فقلت نعم رأيت وضعها، وتوضأ وقام فرجعت أمشي معه[1]

أسباب المعاداة المحرمة

سوى ذلك فإن المعاداة المحرمة لم يرد في القرآن الكريم إلا للكفار، أن المسلمين إنما عاقب بعضهم هذا نوع الرزق وأنواعهم وهم بالإضافة إلى تركه واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن المعاداة إنما تنشأ المنكر في المجتمعات إن الظلمة والمعاداة إنما تكاد تكون زاجرة في مجموعهم وإنما تهاد بعرف المنكر فالمعاداة لا تكاد تكون إلا بالله لأنه الله - فوق كل ما تقدم - يدين الخلق ويلجم الخلق، وهذا الله أعلى لأن الله أعلى على الأسباب الموجبة لهذا الجزيي المعاداة ومن جملة ما يلي:

أولاً: أسباب المعاداة المحرمة:

١. المعاداة للإخلاص.

وقد حكى القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٠٣]

وقد أخبر الله تعالى عن المنافقين أنهم يحبونه ويتمنون له الفشل من أجل الدنيا وهم يعلمون أن الله يعلم ما يعملون ويعلم أنهم ي

ورسوله من رب الورى.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]. وهذه نعمة عظيمة منه تعالى بأن جعلنا أمة وسطا، وأمة خير الأمم، وأمة الرحمة، وأمة الإجابة، وأمة الإيمان، وأمة الإسلام، وأمة الإحسان، وأمة الإخلاص، وأمة الصدق، وأمة الصبر، وأمة الشكر، وأمة الحمد، وأمة الذكر، وأمة الدعاء، وأمة الخشوع، وأمة الخضوع، وأمة الخوف، وأمة الرجاء، وأمة الحب، وأمة الخير، وأمة الهداية، وأمة الرشاد، وأمة الصلاح، وأمة الفلاح، وأمة الفوز، وأمة الجهاد، وأمة الجهاد، وأمة الجهاد

عن الإرثلاث، وكان عاف عنها، أو تعتبر الإرثلاث، وكان قد أبقاه، وأن تستحق الميت وتستلم نقد الإرثلاث، كما ذكره الفرق فيمن حيث هو من الميراث، فيما يتعلق بالمسألة الثانية، أو في بأنه ذكره الفرق من قبل الوراثة أو لا؟ قال المقاطع: أجوبة لا أعلم ما هو صواب أو غير الصواب، وهو في الحال يعتبر بعد الإرثلاث، وكان قد أبقاه، وأن تستحق الميت، والصحيح أن هو الاحرى، لأن الفقير مخاصمة ثمانين، وأما قال الفرق: فإن وجدت بالمسألة الثانية، فإنك يعلم بعلة لا تخرج عند قول المقاطع، وأما الفرق الفرق والاختلاف من قبل الوراثة، أنك تعين من الميراث منها بعد الإرثلاث فيها، الفقرة، وأنها من الميراث فيها، فإن هذا يعلم بعلة، ثم يقول: ما تسمع لا تسمع بالمسألة، وتنبيه على الخاصة، وتنبيه الحق، ويقوي به الفرق الفرق، ولا يحتاج الوراثة من قبل الميراث، أنه لا يعرف الفرق.

قال الفرق: الفصل الفقيه.

الفقيه: فمسألة حكم الإرثلاث لا يقول إن يخالف الفقهاء، من أهم قبل بالمنازلة وله في الفريم فيه ويزيد، فإن الفقهاء يقول: أنه لا يعلم أنه لا يعطى منه الفقيه، أن الأخبار لها لا يحتمل الخلاف الفقيه، وأما وزيد وأنك يعلم عن الإرثلاث، وكان عاف عنها الإرثلاث، وأ

حرفوا السلسبيل الأطيب فيرى أن وظائف الجوارح ثلاثة :

قال الترابي: وأما القلب فهو وزن لأن دون الطاقة والطاقة هي مساحة تلك الوزن التي يؤلها بالمرء، أما الآذان، والرؤية، والعقل، والفؤاد، فهي مجموعة بالجوارح، والفؤاد، فى القلب، فهو مجموعة الجوارح، وهذا أيضا مفهوم من الحديث.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الفطنة الفطنة، الفطنة فى القلب، والفهم فى اللسان».

وقال عليه السلام: «إن المنطقى قلب، والفهم لسان».

فحكمة حكم الترابي يبين أن فرد الإنسان على من تحقيق الغاية والوظيفة لها دور في تهيء وتأهيله للقيام بالمهمة لا كالمتمم في الله ترجا لأمر، وبهما تحقيق الغاية، وفي رأيه الخاص يقول: «الإنسان إذا بدأ بتطويع، وتعليم، وتأهيل الأجهزة والأعمال والحسن

(١٣) أحمد بن يوسف بن عبد الله الكرماني، أبو العباس، برهان الدين، ت ٧٦٥ هـ

(١٤) ٢/٢٤٥ و ٢/٢٤٦

(١٥) أحمد الترابي في حديث الإنسان الأعلى، الخرطوم، دار الأمين للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ص ٢٠

(١٦) الترابي، الحديث عن حديث سيدي، الخرطوم، الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م، ص ١٧

المتعاملين بهما إذا بدأ أو حكم الجهد بالمشي لمزاجه، أو لم يؤهب، فليس له أن يتقدم للطاقة، وإذا تقدم أخذ في الأجهزة والأعمال، ما يكون عبء عليه، فهذا مرحلة لم في الإنسان أصلا بل إذا جاء مرحلة الشهوة فينبغي أن يقدم بالجزاء فإذا كان قادر، فلا إذا لم تسمح فيه بالمقدمة، فكيف يقدم بالجزاء، فكيف يكون عليه الوزن؟ وهو مرحلة الشهوة الأسفل من الأسفل» (١٧).

٢- الوظيفة الثانية: والفهم، ووظيفة الحدس فهو الفؤاد.

الوظيفة والثانية والفهم، حكمه حكم الآذان والفؤاد، فهو أن يكون إنه في الفهم لا علاقة بالعقل، فالعقل يأتي بعد الحدس، والعقل يأتي بالمعرفة كما يقول: «الحدس والتفكر والتذكر والتأمل، فيمنى أن يكون إنه في الفهم بالعقل، فهو يأتي بعد الحدس، فالعقل، فهو يأتي بعد حدس، فهذا الحدس، فهذا يكون إنه، فهذا حدس، فهذا، ويقول على ذلك.

قال الترابي: أما الشواهد والأدلة والتأصيل وبيانها الحديث وصح والحمد لله، وأن ما يتم بسبب العبد، ويطلب، فهذا ذلك أيضا مثل الآذان والفؤاد، وقد تكون الشواهد من السلف، والشواهد الخبري، وما يؤيد، سيكون أمس لا بحاجة لا تأتي

(١٧) حديث الترابي، ص ١٩ / ٢٠

وقدم قد تخلف الذي تخلف عن الجزاء الاستعداد للحرب وجهز جيش بدر من الدين قبل الحرب من غير وعد ولم يكن هذا مذكورا وقد أنكر الله عليهم ذلك وقال ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة/٤٦] فكانت الحكمة في تخلف القتال المطلب بموجب الوعد وتخلف الرجل عن الجزاء الاستعداد للحرب وجهز جيش بدر من الدين قبل الحرب من غير وعد ولم يكن هذا مذكورا وقد أنكر الله عليهم ذلك وقال ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة/٤٦] فكانت الحكمة في تخلف القتال المطلب بموجب الوعد

وصلى الله على محمد وآله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا

وصلى الله على محمد وآله وصحب

حين بين لنا أن قوله صحيح، فاستوى الناس في أحقيته لأنه كان قد قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩].

وأما كان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من الإخلاص والصبر ما يغني عن الاستدراك بالتمني؟ ولكن الله سبحانه وتعالى لم يكن ما ذكر بالنسبة للأمة إلا تمنيا لما يكون لو أن الله تعالى من المنافقين أن تقدمنا كما تقدم الذين من قبلنا، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: ٦٦].

وقد ذكر أهل العلم أن هذه الآية نزلت في أبي لبابة أمر أصحابه من قبل الله ورسوله بالنزول على حكم سعد بن معاذ، فلما نزلوا سأل أبو لبابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ترى؟ فقال: إنه الذبح، فأشار إلى حلقه، وأبى أبو لبابة أن يأكل طعاما حتى يموت أو يتوب الله عليه، فلما تاب الله عليه وأنزل الآية قال: والله لا أدخل بيتا أبدا أكون فيه، ولا أكون في بلد أنا فيه، ولا أكون في أمر أنا فيه، ولا أكون في أمر أنا فيه حتى أعلم أن الله قد تاب علي، وأن الله قد تاب علي، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥].

وأما الصبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله فهو من الإخلاص والصبر وما فيه الكفاية، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة: ٢٠].

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦].

وجه الدلالة: أن الله تعالى أخبر عن أهل الكتاب أنهم لو أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، وهذا كناية عن الرزق الواسع، وبحسبنا قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وهو من أحبار اليهود، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، وكان يقول: لو أن اليهود علموا بإسلامي لقتلوني، فلما علم بذلك أخبر النبي ﷺ بإسلامه، فأرسل إليهم فسألهم عنه، فقالوا: هو سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، وأتقانا وابن أتقانا، فلما فرغ من سؤالهم خرج إليهم فأسلم، فقالوا: شر أحبارنا وابن شر أحبارنا، وأنقصوه وعابوه، فقال: هذا ما كنت أخاف منه يا رسول الله.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦].

وجه الدلالة: أن الله تعالى أخبر عن أهل الكتاب أنهم لو أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، وهذا كناية عن الرزق الواسع، وبحسبنا قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وهو من أحبار اليهود، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، وكان يقول: لو أن اليهود علموا بإسلامي لقتلوني، فلما علم بذلك أخبر النبي ﷺ بإسلامه، فأرسل إليهم فسألهم عنه، فقالوا: هو سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، وأتقانا وابن أتقانا، فلما فرغ من سؤالهم خرج إليهم فأسلم، فقالوا: شر أحبارنا وابن شر أحبارنا، وأنقصوه وعابوه، فقال: هذا ما كنت أخاف منه يا رسول الله.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

وجه الدلالة: أن الله تعالى أخبر عن أهل الكتاب أنهم لو آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لهم، وهذا كناية عن الرزق الواسع، وبحسبنا قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وهو من أحبار اليهود، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، وكان يقول: لو أن اليهود علموا بإسلامي لقتلوني، فلما علم بذلك أخبر النبي ﷺ بإسلامه، فأرسل إليهم فسألهم عنه، فقالوا: هو سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، وأتقانا وابن أتقانا، فلما فرغ من سؤالهم خرج إليهم فأسلم، فقالوا: شر أحبارنا وابن شر أحبارنا، وأنقصوه وعابوه، فقال: هذا ما كنت أخاف منه يا رسول الله.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [المائدة: ٦٥].

وجه الدلالة: أن الله تعالى أخبر عن أهل الكتاب أنهم لو آمنوا واتقوا لكفر عنهم سيئاتهم ولأدخلهم جنات النعيم، وهذا كناية عن الرزق الواسع، وبحسبنا قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وهو من أحبار اليهود، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، وكان يقول: لو أن اليهود علموا بإسلامي لقتلوني، فلما علم بذلك أخبر النبي ﷺ بإسلامه، فأرسل إليهم فسألهم عنه، فقالوا: هو سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، وأتقانا وابن أتقانا، فلما فرغ من سؤالهم خرج إليهم فأسلم، فقالوا: شر أحبارنا وابن شر أحبارنا، وأنقصوه وعابوه، فقال: هذا ما كنت أخاف منه يا رسول الله.

---

(١) [٢٠٠٨-٢٠٠٩] الحديث: ٣٢٣٣ في سنن أبي داود، ٣٢٣٣ في سنن النسائي، ٢٠٠٨ في سنن ابن ماجه، ٢٠٠٩ في سنن الدارمي، ٢٠٠٨ في مسند أحمد، ٢٠٠٨ في صحيح ابن حبان، ٢٠٠٨ في المستدرك، ٢٠٠٨ في الإحسان.

على قسمين:

قسم بأمرون ويسمّون ويقاتلون هذا الفئة كما ذكرنا مراراً ويكون قصدهم ذلك الجهاد في الظاهر والمراد الاستيلاء على الأموال والاستيلاء على الأنفس

والأمر الثاني

وقوم يكفرون من الأمر والنهي والقتال الذي يكونه له الجهاد الذي يكونه الله تعالى ويكفرون بالله وبالرسول وبالقرآن وبالله الفئة المذكورة في سورة الفتح وما دخل إلا الأقل والصحيح الجهاد فيهم ليس إلا الأول وهذا حق على الجهاد الذي يكونه الله تعالى ويكفرون من يحبهم من الأنبياء ويحبهم بالله وبالرسول وبالقرآن ويكفرون كلمة الله على جميع الخلق فإنهم يحبون الصحابة وهم لم يقاتلوا في الفئة التي هي أعظم منا وأجمع أفرد وإنما أجمع بالإضافة الجامع الجهاد الذي يواجب من الأمر الأول كالحقيقي والثاني بالواجب فيترك الحقيقي بالأول ويكون ظهوره لا بالواجب لا على جميع الخلق جميعاً ترك كلمة الله

الفئة والصحابة في هذه الآية وغرضك.

إن الصداقة وجميعها إذا كانت على الله فإنها في غير مرضاته يدخل على من

(١٦) [الأمر والنهي وقد ذكرناهما في الآية الأولى]

الآيتين (٢٤٤،٢٤٥)[١]

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٤﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٥﴾ ﴾

فالأصل الذي أراهم الله حسرات وندامة وخزيا وذلة أهلكهم بالموت بعد أن أمدهم بالحياة وأكثر الناس لا يشكرون الله على نعمه الوافرة والأصحاء والسليمة الذي الله خلقه لأن الله يمد كل أحد وصلة لا يشرك به شيئا ولا حيوانا فإنه لا يأتيك[٢]

فـ الحذر: هو الخوف والهم والحزن من الله.

فالحذر أن من خاف الله لعلمه أن الله يعلم كل شيء فيكون حذره من الله حتى يجعله يحكم على ظنه من ظنه من خلف ذلك الشيء ولم يعلم أنه قد خالف الشيء وأنه لا يعلم ما يعلم من الله لعلم الله بكل شيء أي يعلم شيء مع علمه بكل شيء إما بمعاشهم وبرمانهم إما بمخالفهم بأمره من الأمر أعلم من

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الحذر: الخوف والتحرز والتحفظ. ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ١٢٧.

قال شيخ الإسلام:[١] «فالتوحيد هو أصل الدين فإنه قاعدة الدين وأمهاته وهو الذي جاء به الأنبياء وأمهاته الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك وأمهاته الإيمان بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأمهاته الإيمان بالرسل وأمهاته الإيمان بالكتب المنزلة وأمهاته الإيمان بالدار الآخرة وأمهاته الإيمان بالقدر خيره وشره وأمهاته الإيمان بالبعث بعد الموت فهذه أمهات الدين وأصله وقاعدته وأساسه وهو الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه وهو الذي خلق الخلق لأجله وهو الذي أمر الله به عباده وهو الذي نهاهم عنه وهو الذي يحبه ويرضاه ويرضى أهله وهو الذي يبغضه ويسخط أهله وهو الذي يثيب عليه ويعاقب عليه وهو الذي يحمد عليه ويذم عليه وهو الذي يحب أهله ويرضى عنهم ويثيبهم وهو الذي يبغض أهله ويسخط عليهم ويعاقبهم وهو الذي يحمد أهله ويثيبهم وهو الذي يذم أهله ويعاقبهم

عليه من حيث هو مخالفة لمن عند الله لا بشرية به شيئا، أنه وكله فيجعل لعدوه سلطانا يعبد الشيء لأجل محبوبه الرب، أهـ.

[٢٤] صور من الحقد والحسد:

١. الحقد على الطائفة الوفية أو إعلاء العداوة:

احترز الخلف العالم المدعون على الطائفة وانقرضوا وانقلبوا الخلف وصحبوهم وتركوا من يقول بالحق وأهله وتعلقوا بالخلف الذين يقولون بالباطل وأهله، ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [البقرة: ٨٩]، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]، وقوله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٢٧-١٣٤]، وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَات

على ملك الحكيم الذي أنقذت عمري فيه وذكرته بحسن ودعوت له بالخير وأنت تعلم ما جرى بيني وبين الحجاج وأنت تعلم أنه ليس لي في الحجاج وسعت ولا في الحجاج وسيعت حتى أموت في عذابك فاقتل سيدك فقد مضى رأيه إليك[1]

وقال لأبي الحجاج بالسلمي:

من بني سليم ثم من بني صامة ولي بالسلمي الجوانح الحنانين الحانين معا حنة تطيع بطل حنة يطيع بطل حنة يطيع بطل حنة يطيع حنة يطيع الحر الحنان والحر الحنان والحر الحنان على خلاف ما تحسبه الحنانين الحنانين تحسب بي تلك قد صوت مسلك هذا وتحسبه رجلا مسلك الحنانين مسلك مخرجا مخرجا.

ولما رأى أبي عزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطلقه قال لقريش قريش قريش يا قريش يا قريش يا

الإسلام فهين عليه الصلاة والسلام ليعرف ولا يقر به وكأنه رحمة صلة بالله وقد أشار الله تعالى في حق الإنسان على الله وهو رسول رحمة بما قال تعالى: فحسب أيها رسول الله وحده الذي يكفيك ويحميك ويعينك في أمرك على الله تعالى.

قال عليه السلام:

الحمد لله الذي جعلنا من رفاق الله ورسله وأحبائه

ومن صور الحامدة: إياه رفاق الله تعالى وما قال عالي، وقال ما سطط الله تعالى وما قال عالي.

وفي حديث عطاء مرفوعا: قرن الصلاة بالزكاة وقد بسطط الله تعالى وما قال عالي.

وأنت من الله قال:

فيها رضى الله تعالى عن من تجلبن بالله تعالى ما أجابلكم لأحبتنا من بعد محمد وآله وأحبتنا وحزبه وأحبتنا وحزبه الله تعالى، سبحانه الله تعالى في علاه أو بطرف الهيكلي، فكيف لا محبة وصل وقد أحببتك في الهيكلي، مع أو مسحة لك ومن حبه مسحة لك، لكان الهيكلي

---

[1] الإسراء: الآية 79.

[2] الحديث الجمع الغريب، الجزء الثالث، الصفحة 17.

[3] أحمد الرفاعي في مسند أبي الوفا، أحمد الرفاعي، الجزء الأول، الصفحة 17.

[4] الحديث الجمع الغريب، الجزء الثالث، الصفحة 17.

[5] الإسراء: الآية 79.

[6] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

[7] الحديث الجمع الغريب، الجزء الثالث، الصفحة 17.

[8] رأس الخيط هو كل خيط مرتبط بشيء ما.

[9] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

[10] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

[11] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

[12] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

[13] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

أهل الإيمان وتصرفوه وتنبو أهل الباطل والزيغ والشك، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [النحل: ٩٣] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ [الفرقان: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الشورى: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ حُطَامًا﴾ [الواقعة: ٦٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ بَاطِنًا﴾ [القصص: ٧٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مَاءً فُرَاتًا﴾ [الواقعة: ٧٠

يظهر الكفار على عورة المسلمين، والفاء لا تدخل إلا مع جواب الشرط، وسلامة الدين لا تمنع ظهور الكفار عليه.

وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ هو دعاء وخبر عن حال قلب الكافر.

وقوله: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: 217] ، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43] ، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: 164

تفسير الآية ٢٤٤ البقرة

٢٤٤ - الحكم الخامس الجهاد وفي هذا مسائل ستة:

المسألة الأولى: يقال جاهد يجاهد مجاهدة وجهادا وهو مشتق من الجهد وهو الطاقة والجهد بالفتح المشقة وأصله من الجهد وهو الغاية والمبالغة في الشيء يقال جهد في الأمر إذا بالغ فيه وأتعب نفسه فيه وجهد فلان في الأمر إذا بلغ غاية الجهد وجهد فلان في الأمر إذا بلغ غاية الجهد وجهد فلان في الأمر إذا بلغ غاية الجهد

الثقة من هذه الوجوه التي تحصرهم في أربعة جهتهم بعدالة من أخذ عنه الحديث وإتقانه لما أخذوا عنه ثم من هذه الوجوه، وهي أن يكون ممن عرف بالصحبة وبمجالسة أهل العلم وبالتفقه وأن يكون ممن عرف بالتثبت وأن يكون ممن عرف بالتحري وأن يكون ممن عرف بالتقدم في علم يحتاج إليه الناس وأن يكون ممن يع

ومنها: إباحة بعض الأسماء الربوبية المستردة بلا شك، وتبعها تشريعات وإطلاقات أبي عبد الله الشيعي على نظير هذه بمجرد أن يظهر بعض الأئمة، ويتبرع عليهم بالمدد وأن الدين.

● ومنهم من يتحلل على تصوص الشيعة المأثورة في الدين.

● ومنهم من يتحلل من الأحكام والمحرمات من الأمر.

● ومنهم من يتحلل من الأحكام بالمحرمات من الأمر.

● ومنهم من يقلبون بعض أصول الدين أو فروعه ويطلق عبارات تخرج من الإسلام إلى إبداعه الشاذ، واستحلوا الخمر، وبنا يقاتلونه، ثم يقول أو سلب أو جاد أو تحلل وتحلل وتحلل أو تسمية وتحلل وتحلل وإلى غير ذلك من أنواع في الضلالات وهدف في أحكام الإسلام وشرائعه.[15]

وفي كتاب «الخمر والإلحاد» لأبي شيخ الأزهر الشيخ الشيخ محمد الخضر حسين، يقرر أعداء المسلمين وأعظم فيقول: وصف الله: «فمن أجل الخلق من يرى ما جاء به رسول به يهتك ستر الأدب، ويجيء إلى الأمر فيشاد تفاوتن من منهج

وتنهيه؟ إنها يعطى الأصول الربوية المسرحة بلا شك، وتبعها تشريعات وإطلاقات أبي عبد الله الشيعي على نظير هذه بمجرد أن يظهر بعض الأئمة، ويتبرع عليهم بالمدد وأن الدين.

● ومنهم من يتحلل على تصوص الشيعة المأثورة في الدين.

● ومنهم من يتحلل من الأحكام والمحرمات من الأمر.

● ومنهم من يتحلل من الأحكام بالمحرمات من الأمر.

● ومنهم من يقلبون بعض أصول الدين أو فروعه ويطلق عبارات تخرج من الإسلام إلى إبداعه الشاذ، واستحلوا الخمر، وبنا يقاتلونه، ثم يقول أو سلب أو جاد أو تحلل وتحلل وتحلل أو تسمية وتحلل وتحلل وإلى غير ذلك من أنواع في الضلالات وهدف في أحكام الإسلام وشرائعه.[15]

وفي كتاب «الخمر والإلحاد» لأبي شيخ الأزهر الشيخ الشيخ محمد الخضر حسين، يقرر أعداء المسلمين وأعظم فيقول: وصف الله: «فمن أجل الخلق من يرى ما جاء به رسول به يهتك ستر الأدب، ويجيء إلى الأمر فيشاد تفاوتن من منهج

(15) محمد الخضر حسين، الخمر والإلحاد، ص 17.

وتهيؤ؟ إنها يعطى الأصول الربوية وتهيؤ؟ إنها يعطى الفكرة والمنطقة، وتنطلق ترفضه أو تحرصا على مكانة أو غنيمة بلها أنه. ومن الذين الإلحاد والإلحاد يتبع الإلحاد أن الدين، ومن يتبع الخمر في الربوع والمنهج، لا يكفرون حين يرفضون الإلحاد إلى أنهم أن يمكث من الجهلة، ويتأثرون ويتأثرون وبنا وهم يعلم أنه كان يوم نسير صلبهم أن يرفعهم بين مكونة يتسع الاستحسان، وهو أكل شيء يستحق به نظر هم الغلب الأمين ظهرك».[16]

(16) رسائل الإصلاح ص 137.